[144] لَيُخْرِجَنَّ الاْعَزُّ مِنْهَا الاْذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ)(1). إذا لم يكن المنافقون يعيشون حالة (الغرور) فلا داعي لأن يتبجّحوا بثروتهم وأموالهم أمام المؤمنين وينظروا إليهم نظر الاحتقار والإزدراء وبالتالي ينزلقون في وادي الكفر والنفاق والضلال. -- "الآية التاسعة" تتحدّث عن طبيعة الإنسان، أو بعبارة اُخرى : طبيعة الإنسان الّذي لم يتكامل في مدارج الكمال الأخلاقي بل بقي في حالة عدم النُضج النفسي والروحي، فمثل هذا الإنسان عندما يجد الله قد أنعم عليه نعمة فإنه يتملكه الغرور والطغيان بسبب ضيق اُفقه وتفكيره فتقول الآية (فَأَمَّا الاْنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَيهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَكْرَمَنِ)(2). إذا كان هذا الكلام صادراً من موقع الشكر والثناء لله تعالى فإنه يدلّ على التواضع قطعاً ويدفع الإنسان بالتالي إلى مساعدة الأيتام والمساكين، ولكن كما هو الظاهر من جوّ الآيات أنّ هذا الإنسان بعد ذلك يتحدّث من موقع الغرور والعجب، وبهذا فإنّ هذا الكلام ليس فقط لا يترتب عليه أثراً إيجابياً ومطلوباً بل سيكون مصدراً لطغيانه وتكبره على الحقّ. -- "الآية العاشرة" تتحدّث عن المشركين الأنانيين والمغرورين في مكّة وتقول (أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ)(3). ولكن الله تعالى بعد ذلك يحذر هؤلاء المغرورين وينذرهم بالعذاب القريب ويقول (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ)(4). وفي جميع هذه الموارد نلاحظ جيداً أنّ الغرور يمثل عاملاً مهماً في تورط الإنسان في 1. سورة المنافقون، الآية 8. 2. سورة الفجر، الآية 15. 3. سورة القمر، الآية 44. 4. سورة القمر، الآية 45.